1

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

مواقف إبـراهيـم (ع) في القرآن
حُجةٌ على كل من يدعي اتباعه

- القـرآن الكريـم عندمـا وثَّـق لنـا موقـف نبـي اللـه إبراهيـم عليـه الـسلام في دعوتـه للتوحيـد والعبـادة للـه وحـده - الـذي هـو أسـاس للرسـالة الإلهيـة في كل رسـالات اللـه مـع كل رسـله وأنبيائـه - هـو بذلـك يبيِّـن لـكل الطوائـف والملـل التـي تحتـرم نبـي اللـه إبراهيـم وتدَّعـي أنهـا تتبعـه، وتعتبـره رمـزاً عظيـماً مـن كبـار رموزهـا، والبعـض منهـا الرمـز الأسـاس لهـا.. وكان في مقدمـة أولئـك المشـركون مـن العـرب.. لأنهـم كانـوا يدَّعـون أنهـم على ملـة إبراهيـم وعلى الحنيفيـة، فالقـرآن يحتـج عليهـم ويبيِّـن لهـم، يُبَيِّـن أيـضاً لليهـود، للنصـارى، لـكل الملـل والطوائـف التـي تدَّعـي اتِّبـاع نبـي اللـه إبراهيـم والاقتـداء بـه والاحتـرام لـه والاعتـراف برشـده، وأنـه رمـزٌ للإنسـانية، ولذلـك هنـاك حجـة كبيـرة عليهـا وتبييـن لهـا في حقيقـة مـا كان عليـه ومـا كانـت دعوتـه، ومـا كانـت رسـالته، مـا كانـت مواقفـه وتوجهاتـه، فهـو لـم يقبـل بالشـرك حتـى لأبيـه آزر، فكيـف سـيقبل بـه للآخريـن ومـن الآخريـن مـن بقية الناس؟

2

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

الإسلام وحده هو دين التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى

- المسلمون هم الأمة الوحيدة بين كل أمم الأرض... [الذين] يدينون بالتوحيد لله سبحانه وتعالى، والإسلام يقدِّم لنا الدين الخالص والحق في التوحيد لله سبحانه وتعالى، والإيمان برسالته.
- أمَّا بقية المجتمعات، ومنها المجتمعات التي تقدِّم نفسها أنَّها داعيةٌ للحُرِّيَّة، مثلما هو حال الغرب الكافر في أمريكا وأوروبا، هي مجتمعات تعتقد بالشرك وتُعبِّد نفسها لغير الله سبحانه وتعالى. النصارى مثلاً يعتبرون نبي الله عيسى (ع)، الذي هو نبي الله ورسوله، يعتبرونه رباً وإلهاً... في الوقت الذي يقدِّمون فيه أنفسهم دعاة الحُرِّيَّة. أي حُرِّيَّة لمن يعتبر نفسه عبداً لإنسان؟ لنبي الله عيسى (ع) الذي هو إنسان من البشر؟ عبدٌ لله سبحانه وتعالى؟ أول كلمة أنطقه الله بها: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [مريم:٣٠]، كيف يمكن أن يكونوا مؤهلين للدعوة إلى الحُرِّيَّة وهم يُخضعون الناس لعبادة غير الله؟ ويُقدِّمون مخلوقاً إنساناً يعرفون هم تاريخ ميلاده، وأن أمه مريم، ويعتمدون تاريخ ميلاده أساساً لتاريخهم... مع ذلك هم يدينون بالشرك.

3

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

مساعي الأعداء في استهداف أمة التوحيد

صناعة طوائف جديدة تتحرك بين المسلمين

- في زماننا هذا.. النسبة الغالبة بين المجتمعات البشرية تعتقد بالشرك... تلك الفئات هم يحاولون الاستهداف للمسلمين الذين يعيشون هذه النعمة: نعمة التوحيد...
- في سياق الاختراق للمسلمين يعملون على صناعة طوائف جديدة تتحرك بين أوساط المسلمين للردة بهم عن الإسلام، مثلما هو الحال بالنسبة للبهائية والأحمدية ونحوهما من الملل التي أنشأها أعداء الإسلام، وصنعوها بفكرٍ جديد يقوم على الارتداد عن الإسلام مع الخداع للمسلمين، وكأنهم باقون على الإسلام، لكن يفتحون المجال لأنبياء جدد من عندهم زوراً وبهتاناً، ولتعطيل شرائع الإسلام، وللخروج عن ثوابت الإسلام، وعمَّا عُلِم من الدين ضرورة، يعني: من أساسيات الدين الإسلامي المعروفة بشكلٍ واضح، في شعائره، في أركانه، في مبادئه الكبرى، في قرآنه، في مسألة النبوة، في مسألة المعاد والآخرة، المسائل الكبرى الأساسية الواضحة جداً، الثابتة بين المسلمين جميعاً، يخرجون عنها بالكامل.

4

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

مساعي الأعداء في استهداف أمة التوحيد

دور اليهود والنصارى

- اليهود لهم دورٌ أساسي، لأنهم كانوا هم من عملوا على الزيغ بالنصارى والانحراف بهم إلى درجة الشرك، اخترقوهم، ويعملون أيضاً في الوسط الإسلامي في أسلوبهم الخطير جداً للإضلال وللتحريف والانحراف بالمسلمين.

- الله قال عنهم: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء:٤٤]، قال عنهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٠٠]، وهم يحرِّكون من يواليهم من النصارى في هذا السياق، في حربهم ضد الإسلام والمسلمين، وفي الاستهداف بالحرب الناعمة: الفكرية، الثقافية، والخطر الكبير في هذا الجانب، في عصر الإنترنت، في عصر القنوات الفضائية: هو التلقي الفوضوي، لأن ما يصل بالناس إلى مستوى الانحراف الكبير في عقائدهم الدينية، وفي معتقداتهم ومفاهيمهم التي يحسبونها على أنها من الدين الإلهي، هو الضلال.

5

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

مساعي الأعداء في استهداف أمة التوحيد

التلقي الفوضوي مشكلة خطيرة جداً على المسلمين

- حسب الإحصائيات: أن أكثر دولة من بلدان المسلمين فيها حالة ارتداد عن الإسلام هي السعودية، هذا حسب الإحصائيات التي تُقدَّم.. هناك أيضاً في اليمن، في مختلف البلدان...

- الكثير منهم يتأثر بماذا؟ بمتابعة قنوات فضائية تدعو لذلك الضلال والباطل وهو ليس محصناً بالهدى... والبعض من خلال الإنترنت.. والبعض عن طريق دعاة.. لأن للضلال دعاةٌ ورعاة.

- دعاة: يدعون إليه، يُقدِّمون للناس الشُّبة، يتفلسفون له لإقناع الناس ولخداعهم، وينفُق عملهم في الخداع بزخارف القول والشبه على من لا يمتلك لا وعياً ولا معرفةً ولا يقيناً ولا بصيرةً في دينه، وهو مضطرب ومرتبك.

- وهناك رعاة: وهم المستفيدون من مثل سلطات ظالمة، قوى نافذة ترى أنها مستفيدةً بنفوذ سياسي أو مستفيدةً مادياً، أو بنفوذ اجتماعي، أو مقامات معنوية، أو غير ذلك.

6

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

وسائل الوقاية من الضلال

- من أهم الأشياء التي تقي من التأثر بذلك الضلال هو: **المقاطعة**، المقاطعة للقنوات الفضائية، للمواقع المضلة... كذلك من دعاة الضلال أينما كانوا... هذه مسألة مهمة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨]. المقاطعة هي حل لأكثر الناس؛ لأن أكثر الناس لا يمتلكون من الوعي والمعرفة والفهم ما يتحصنون به من الشبه...

- ثانياً: **الارتباط بالهدى**، الإنسان بحاجة إلى أن يرتبط بالهدى وبالهداة وطريق الهداية؛ وأن يحاول أن **يستبصر**، أن يكون واعياً، أن يكون فاهماً، أن يكون على معرفة بدينه، بالأسس المهمة لدينه، بالمبادئ الأساسية، هذه مسألة مهمة جداً، وأن يعرف أين هي قنوات الهداية ومصادر الهداية، وطريق الهداية ليرتبط بها...

- مسيرة الإنسان في حياته: إما أن تكون على هدى، وهذا فيه النجاة؛ وإلا فلن تكون إلا على ضلال، وفي هذا الهلاك والخسران والعياذ بالله، والله يعلِّمنا -حتى في الصلاة كي نعي أهمية هذه المسألة - في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٦-٧].

7

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

الإعداد الرباني للأنبياء في مواجهة العوائق

- أنبياء الله ورسله هم يحظون بالإعداد لهم من الله سبحانه وتعالى، لأن الله يصطفيهم ويُعِدّهم ويهيئهم منذ البداية للمهام الكبرى والمقدَّسة والعظيمة التي يتحركون بها ليكونوا جديرين بها، وليكونوا هم نموذجاً لها فيما هم عليه من الهدى وزكاء النفوس، والرشد، والنضوج الفكري، والوعي، والفهم، والبصيرة العالية، والذكاء؛ وعلى المستوى النفسي، وعلى المستوى القيمي والأخلاقي، وغير ذلك. ثم عندما يتحركون لأداء المهمة، أو يوشكون على البدء بها، يحظون أيضاً بالمواكبة لهم بالمزيد من هذه الرعاية الإلهية، التي تزيدهم تهيئةً، وإعداداً، وقدرةً، وتمكناً من أداء مهماتهم...

- ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام:٧٥] ، هذا في الإعداد لهذه المهمة، في مقابل ما يواجهه من صعوبات، وتعقيدات، وحساسية، وإشكالات في الواقع؛ يهيئه الله ويعده ليؤدي هذه المهمة بهذه الطريقة، ليريه ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ]: الآيات العجيبة التي تجعله على أعلى درجات اليقين.. و يتَّجه من خلالها بعزمٍ، وقوةٍ، واطمئنانٍ تام.

8

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

الأسلوب الحكيم لإبراهيم (ع) في مواجهة الشرك

◆ [كان] الوضع مُعَقَّد أمامه [إبراهيم (ع)]، وهذا يتطلب درجة عالية من العزم، والثقة القوية بالله سبحانه وتعالى، وبما هو عليه، وبالطريقة التي هو فيها، وبالمنهجية التي يتحرك عليها، يعني: إلى درجة عالية من اليقين، وكذلك يحتاج إلى أساليب مناسبة تصل بهم إلى الفهم والاعتراف بالحقيقة... يعني: ليست المسألة مجرد أن يحتك بهم ويستفزهم، ويدخل في مشكلة معهم من أول يوم؛ لأنه يريد أن يفهموا أولاً، يريد أن يعوا الحقيقة أولاً، يريد أن يسعى لهدايتهم، فهو يحتاج إلى أسلوب يصل به إلى تحقيق هذا الهدف على المستوى العملي، هو في غربة أيضاً، والبداية صعبة، تحتاج إلى أسلوب حكيم جداً.

9

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرمضانية الخامسة

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

5 رمضان 1446هـ

كونوا أنصار الله
KONO ANSAR ALLAH

المركز الإعلامي لأنصار الله
Ansar Allah Media Center

مهمة الرسل والأنبياء هي الأكثر تعقيداً

- مهمة الأنبياء أكثر تعقيداً من أي شيءٍ آخر، مثلاً: لو كانت المسألة أن يسعى الإنسان لإقامة سلطة، أو حكومة، أو دولة، هذا أسهل بكثير...
- مهام الرسل والأنبياء هي أكبر وأقدس المهام، فيها تعقيدات كثيرة في واقع الحياة؛ لأنهم يأتون لهداية الناس، لتغيير ما لدى الناس من أفكار... من مفاهيم ضالة، وكذلك تزكية نفوس الناس بما قد تلوث به الناس في أنفسهم... والعمل على إصلاحهم، والسعي بهم ليسيروا وفق هدى الله... فهم يأتون أحياناً والوضع قد أصبح معقداً في الساحة: الناس قد أصبح لديهم معتقدات باطلة.. لكن يتمسكون بها بشدّة.. وهي محاطة أيضاً بحساسية كبيرة...
- ولأهمية المقارنة بين المسألتين، نجد - مثلاً - في حركة رسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعلَى آلِهِ، عرض عليه المشركون في مكة: [إن كنت تريد مُلكاً مَلَّكنَاك علينا]، يعني المسألة عندهم مقبولة، لو كانت المسألة مسألة مُلك وديولة ما عندهم مشكلة أن يتوِّجوه ملكاً عليهم، أو يريد مالاً أن يجعلوه أثرى وأغنى رجلٍ فيهم؛ أو يريد أجمل امرأة، أو أي عرض مادي؛ لكن الاصطدام بهم في جوهر ما يتشبثون به: معتقدات، عادات، تقاليد خاطئة، أفكار ضالة، غير ذلك، يعني: تغيير الواقع بكله هي المسألة الحساسة والبالغة التعقيد.